

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

الأدب هو عالم خيالي ناتج عن إبداع المؤلف بعد تأمل البيئة الاجتماعية من حوله. يُخلق العالم في الأدب ويُفسّر غالبًا من خلال اللغة. فكل ما يصوره المؤلف في عمله الأدبي يفسّره القارئ بواسطة اللغة. الأدب هو أحد الأصول الثقافية للدولة. الأمة هي الدولة التي تملك أدبها الخاص، بالإضافة إلى أنواع أخرى من الأدب، وتقوم بتقييم وتصنيف الأدب الآخر.¹ وفقًا لتيثو، الأدب وسيلة تستخدم لنقل الرسائل حول الحياة. وعرف ووليك ووارن الأدب بأنه عملية إبداعية تُنتج عملاً فنيًا ذا قيمة جمالية. وأضاف هدهانا ومولاسيه أن الأدب لا يركّز فقط على جماليات اللغة، بل يشمل جماليات أوسع. للأدب وظائف متعددة، مثل الوظيفة الجمالية، والأخلاقية، والتعليمية، والتأملية، والترفيهية. وغالبًا ما يهتم الأدب باختيار الألفاظ، ويحتوي على مضمون مليء بالقضايا مع رسائل جذابة، وله قيمة شعورية عميقة لدى القارئ. توجد أنواع مختلفة من الأدب، منها الشعر والنثر السردى. لكل نوع خصائصه وطريقته الخاصة في التعبير. وقد يكون الأدب خياليًا أو غير خيالي، وغالبًا ما يعكس الثقافة والقيم في المجتمع الذي نشأ فيه العمل الأدبي. وفي التاريخ، لعب الأدب دورًا مهمًا في تغيير نظام أو طريقة تفكير أمة.

¹ Dyah Nurul Azizah, "Karakteristik Prosa Dalam Sastra Arab," *Tsaqofah dan Tarikh: Jurnal Kebudayaan dan Sejarah Islam* 4, no. 2 (2020): 121, <https://doi.org/10.29300/tjksi.v4i2.2383>.

الشعر هو أحد أنواع الأدب الذي كان محبوبًا عند العرب في الزمن الماضي (فتاح، ٢٠١٧). الألفاظ الموجودة في الشعر هي نتاج فكري لاتساع الشعور وجمال الخيال.^٢ لأنه يُمكنهم من التعبير عن مشاعرهم وعواطفهم بكلمات ذات قيمة جمالية. الشعر هو نوع من القصائد القديمة التي نشأت في بلاد فارس أو عند العرب، ويتكون كل بيت منها من أربعة أسطر تنتهي بقافية واحدة. كلمة "قصيدة" مأخوذة من الكلمة العربية "شعور"، وهي تعني العاطفة. وتطورت كلمة "شعور" إلى "شعر"، وهي تعني عادة القصيدة. أما في الأدب الملايوي، فمصطلح "شعر" يُشير إلى الفهم العام لفن القصائد.^٣ ومن خصائص الشعر البارزة: البنية المنتظمة، واستخدام اللغة المجازية، والمضامين التي غالبًا ما تتناول الأساطير أو التاريخ أو التعاليم الدينية.

في الشعر العربي توجد نظرية لا يمكن أن تنفصل عن الشعر نفسه، وفيه قواعد لغوية معقدة. وهذه النظرية تسمى علم العروض والقوافي. فعلم العروض هو العلم الذي يدرس الأوزان الشعرية في الشعر العربي، وخاصة لمعرفة صحة الوزن في البيت الشعري.^٤ وهذا العلم يركز على البنية الإيقاعية للأبيات التي تتكون من أوزان مخصوصة. ومن مباحث هذا العلم الزحاف والعلل. وأما القوافي فهي تتعلق بالقافية في الشعر العربي، وهي الجزء الأخير من كل بيت شعري الذي يلتزم بنمط صوتي ثابت، وغالبًا يشتمل على اجتماع حرفين ساكنين في آخر البيت مع الحروف المتحركة. ومن المسائل التي تدرس في علم القوافي: حرف القافية، وحركة القافية،

² Dwi Anti Yuningrum et al., *Pengaruh Syair Arab terhadap Ketertarikan Mahasiswa dalam Pembelajaran Bahasa Arab*, 2023.

³ Fikri Rosyadi, *Pemaknaan pada Syair "Syair Tanpo Wathon"* (Studi Semiotik Deskriptif Kualitatif Pemaknaan Syair Pada "Syair Tanpo Wathon"), n.d.

^٤ الدكتور محمد علي الهاشمي، العروض الواضح وعلم القافية، ص.٩٠.

وعيوب القافية. وبعبارة أخرى، العروض يتعلق بالإيقاع، والقافية تتعلق بالرؤي. وهذان العلمان يدرسان معاً لأنهما ركنان أساسيان في بناء الشعر العربي الموزون المقيد بقواعد مخصوصة.

أحد الأشعار التي جاءت على شكل نظم، والتي ألفت باستخدام نظرية علم العروض والقوافي، هو كتاب العوامل الجرجانية للشيخ عبد القاهر الجرجاني. نظم العوامل للشيخ عبد القاهر الجرجاني هو نص مهم في علم النحو، وعامل قائمة من الحالات التي تحدد حركة الحرف الأخير من الاسم، والحروف المتحركة التابعة للحرف الساكن الأخير من الفعل.^٦ يحتوي هذا النص على مئة قاعدة نحوية (عامل) تُستخدم لتحديد الإعراب (الحالة الإعرابية) والشكل الصوتي (التشكيل) للحرف الأخير في الجملة. يضم كتاب العوامل علم قواعد اللغة العربية، أي دراسة القواعد التي تنظم تركيب الجملة العربية، وما يترتب عليها من تغير في صوت الحرف الأخير للكلمة حسب موقع المقطع في الجملة. تنقسم العوامل في نظم العوامل إلى نوعين : عامل لفظي وعامل معنوي. والعامل المعنوي نوعان فقط، وهما : الابتداء، الذي يرفع المبتدأ، والتجرّد، الذي يرفع الفعل المضارع. أما العامل اللفظي، فينقسم إلى عامل لفظي سماعي وعامل لفظي قياسي. يُستخدم هذا النظم غالباً كمادة تعليمية أساسية في دراسة علم النحو في كثير من المعاهد الإسلامية والمدارس الشرعية. كما يُحفظ ويُدرّس غالباً عن طريق طريقة الللّان (الحفظ بالترنيم)، لتسهيل الفهم وتطبيق القواعد النحوية. يعد نظم العوامل من أبرز المؤلفات التي

^٥ دليل الكتب المعتمدة في الأزهر الشريف، كلية اللغة العربية، ص. ٥٠.

^٦ Aliyah Aliyah, "Pesantren Tradisional Sebagai Basis Pembelajaran Nahwu Dan Sharaf Dengan Menggunakan Kitab Kuning," *Al-Ta'rib : Jurnal Ilmiah Program Studi Pendidikan Bahasa Arab IAIN Palangka Raya* 6, no. 1 (2018): 1–25, <https://doi.org/10.23971/altarib.v6i1.966>.

تبيّن عمق علم الشيخ عبد القاهر الجرجاني ومساهمته الكبيرة في تطوير علم النحو والأدب العربي، ولا يزال يدرّس ويُقدّر لما يتميز به من وضوح وتنظيم في عرض القواعد النحوية.

يرتبط علم العروض والقوافي ارتباطاً وثيقاً بنظم العوامل للشيخ عبد القاهر الجرجاني. فنظم العوامل، بوصفه نصّاً في علم النحو^٧، يركّز على القواعد النحوية التي تُستخدم لتحديد الإعراب (الحالة الإعرابية) والتشكيل (الصوتيات) للحرف الأخير في الجملة وعلى الرغم من أن نظم العوامل لا يُدرّس علم العروض أو القوافي بشكل مباشر، فإن الفهم الجيد للبنية النحوية التي يُعلّمها نظم العوامل يمكن أن يُسهّم في فهم وتطبيق مبادئ العروض والقوافي في الشعر العربي. بعبارة أخرى، من يدرس نظم العوامل سيحصل على أساس قوي في علم النحو، وهو أساس ضروري لفهم وتطبيق علم العروض والقوافي بشكل أكثر فاعلية عند إنشاء أو تحليل الشعر العربي.

الدراسة المتعلقة بقواعد تركيب الجملة في اللغة العربية وما يترتب عليها من تغيير في صوت الحرف الأخير للكلمة العربية حسب موقع المقطع في الجملة. العوامل في نظم العوامل تنقسم إلى نوعين، وهما : العامل اللفظي والعامل المعنوي^٨. أما العامل المعنوي، فلا يوجد منه إلا اثنان، وهما : الابتداء، وهو الذي يرفع المبتدأ، والتجرد، وهو الذي يرفع الفعل المضارع. أما العامل اللفظي، فينقسم إلى قسمين : عامل

^٧ مصطفى الغلاييني، ملخص قواعد اللغة العربية، الجزء الأول، ص ١١٠.

^٨ عبد القاهر الجرجاني، العوامل المائة، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت،

لفظي سماعي وعامل لفظي قياسي^٩. يُستخدم هذا النظم غالبًا كمادة تعليمية أساسية في دراسة علم النحو في كثير من المعاهد الإسلامية والمدارس الشرعية. كما يُحفظ ويُدرّس كثيرًا باستخدام طريقة اللّكران (أي الحفظ بالترنيم والتلحين)، لتيسير الفهم وتطبيق قواعد النحو. إن نَظم العوامل يُعد من أبرز المؤلفات التي تُظهر عمق علم ومساهمة الشيخ عبد القاهر الجرجاني في تطوير علم النحو والأدب العربي. ولا يزال هذا العمل يُدرس ويُقدّر لقيّمته العلمية ولما يتميز به من وضوح وتنظيم في عرض قواعد النحو العربي.

الشيخ عبد القاهر الجرجاني اسمه الكامل أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني. وهو أحد العلماء المسلمين المشهورين بمساهماته في علم النحو ونظرية الأدب. وُلد سنة ٤٠٠ هـ ١٠٠٩ ميلادية في مدينة جرجان في إيران. وكان من أسرة فقيرة، فعادر بلدته طلبًا للعلم. يُعرف عبد القاهر الجرجاني بين علماء البلاغة بأنه نحوي، وعالم في علم الكلام، وكان على مذهب الأشاعرة. ويُعتبر الجرجاني رائدًا في عصره بفضل مؤلفاته البارزة في مجال اللغة العربية.^{١٠} تعلّم عبد القاهر الجرجاني علم النحو على يد أبي الحسن محمد بن الحسن الفارسي، واشتهر بأنه فاق أستاذه علمًا. ويُعد الجرجاني واضع أسس علم البلاغة، وله تأثير كبير في علم النحو. من أبرز مؤلفاته:

- أسرار البلاغة، الذي يتناول أسرار الفصاحة والبيان،
- ودلائل الإعجاز، الذي يركّز على الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم.

^٩ جلال الدين السيوطي، شرح العوامل المائة، دار الفكر، بيروت، ص ٦.

^{١٠} Lina Fatikasari, *Al-jurjani dan sejarah perkembangan ilmu balaghah*, 2023.

ورغم أنه عاش في مدينة جرجان، إلا أن سمعته ذاعت في الآفاق، حتى إن كثيراً من العلماء العرب كانوا يسافرون للقاءه. وقد لُقّب بـ "النحوي"، ولا تزال كتبه تُدرّس حتى اليوم. توفي الشيخ عبد القاهر الجرجاني سنة ٤٧١ هـ ١٠٧٨ (أو ١٠٨١ ميلادية)، وترك إرثاً غنياً في علوم اللغة والأدب العربي.

بناءً على الفقرة المذكورة أعلاه، لم يجد الباحث حتى الآن دراسة جعلت كتاب العوامل الجرجانية موضوعاً لبحثها باستخدام نظرية علم العروض والقوافي، على الرغم من أن هذا الكتاب في الحقيقة قد نُظم بناءً على قواعد علم العروض والقوافي. ولذلك، يعتزم الباحث دراسة كتاب العوامل الجرجانية للشيخ عبد القاهر الجرجاني باستخدام منهجية علم العروض والقوافي، ومن ثمّ أطلق الباحث على هذا البحث العنوان التالي "تحليل نظم العوامل للشيخ عبد القاهر الجرجاني (دراسة عروضية و قوافية)"

ب. أسئلة البحث

استناداً إلى خلفية البحث المذكورة، فإن الباحث يحدّد المشكلات كما يلي:

١. ما التغيرات من حيث الزحاف والعلل الموجودة في كتاب نظم العوامل الجرجاني تأليف الشيخ عبد القاهر الجرجاني؟
٢. ما حركات القافية و حروفها الموجودة في كتاب نظم العوامل الجرجاني تأليف الشيخ عبد القاهر الجرجاني؟

٣. ما عيوب القوافي الموجودة في كتاب نظم العوامل الجرجاني تأليف الشيخ
عبد القاهر الجرجاني؟

ج. أغراض البحث

استنادًا إلى صياغة المشكلة المذكورة، فإن هذا البحث يهدف إلى ما يلي:

١. لمعرفة التغييرات من حيث الزحاف والعلل الموجودة في كتاب نظم العوامل الجرجاني تأليف الشيخ عبد القاهر الجرجاني.
٢. لمعرفة حركات القافية و حروفها الموجودة في كتاب نظم العوامل الجرجاني تأليف الشيخ عبد القاهر الجرجاني.
٣. لمعرفة عيوب القوافي الموجودة في كتاب نظم العوامل الجرجاني تأليف الشيخ عبد القاهر الجرجاني.

د. فوائد البحث

أما فوائد البحث فهي كما يلي:

١. يُتَوَقَّع من هذا البحث أن يقدم معرفة ورؤية حول اللغة والأدب العربي، وأن يوفر خبرة في التحليل باستخدام منهج علم العروض والقوافي.
٢. يُسعى أن يكون هذا البحث مرجعًا مقارنًا للنتائج المتعلقة بالأعمال الأدبية العربية، ولا سيّما الشعر العربي في دراسة علم العروض والقوافي.
٣. يمكن أن يقدم هذا البحث معلومات إضافية ومصدرًا مرجعيًا للأكاديميين، خاصة لطلبة قسم اللغة والأدب العربي.

٤. يُعدّ هذا البحث مادةً مرجعيةً للأبحاث القادمة، خصوصًا في مجال الأدب

العربي

هـ. التحقيق المكتبي

تهدف الدراسات السابقة إلى معرفة أصالة البحث العلمي. وبناءً على تتبّع الباحث، وُجدت بعض الأعمال العلمية التي لها صلة بهذا البحث، سواء كانت في شكل مقالات علمية، أو رسائل جامعية، أو أطروحات، أو بحوث، أو غير ذلك. ولمعرفة أصالة هذا البحث، سيُعرض بعض البحوث ذات الصلة به.

محسن سلطوني فائزين وأيو أتيشاه (٢٠٢٠)، بعنوان "تحليل علم العروض والقوافي في شعر الاعتراف لأبي نواس". موضوع هذا الشعر هو اعتراف رجل كان في حياته يستمتع بالخمر والنساء، ثم تاب في نهاية عمره. تناول هذا البحث البحر المستخدم في الشعر، والزحاف والعلل التي فيه، ونوع القافية المستعملة، وحروف القافية كذلك. أما الفرق بين هذا البحث والبحث الذي سيُدرس، فهو أن هذا البحث تناول العلل أيضًا، بينما البحث الحالي يركّز على الزحاف فقط، ولا يتناول حروف القافية.^{١١}

محمد سباكر (٢٠١٤)، بعنوان "الشعر في ديوان البارودي: دراسة في علم العروض والقافية". في هذا البحث، قام الباحث بتحليل الأشعار لمعرفة البحر الموجود في ديوان البارودي، وكذلك الزحاف والعلل وعيوب القافية. من البحور التي استُعملت في ديوان البارودي: البحر الطويل، والمتقارب، والوافر، والبسيط،

¹¹ Moh. Sulthoni Faizin dan Ayu Atisah, Analisis ilmu 'arudh dan qawafi syair al-I'tirof karya Abu Nawas, (Malang: UIN Maulana Malik Ibrahim, 2020).

والرجز، والسريع، والكامل، والرمل، والخفيف، والمجث، والمتدارك. أما عيوب القافية في ديوان البارودي فمنها الإشباع، وتحريك الساكن، وغيرها. وأما الفرق بين هذا البحث والبحث الحالي، فهو أن شعر الديوان يحتوي على عدة بحور، بينما الشعر في هذا البحث يستخدم بحرًا واحدًا فقط.^{١٢}

لأله نورخوليلة (٢٠٢٠)، بعنوان "قصائد تُقرأ عند محلّ القيام من كتاب المولد الديباعي للإمام جليل عبد الرحمن الديباعي (دراسة في علم القوافي)". كما هو معلوم، فإن محلّ القيام يُقرأ تعظيمًا واحترامًا للنبي محمد صلى الله عليه وسلم. تناول هذا البحث القافية الموجودة في تلك القصيدة، بالإضافة إلى الحروف، والحركات، واسم القافية فيها. وأما الفرق بين هذا البحث والبحث الحالي، فيكمن في الموضوع الذي سيتمّ دراسته.^{١٣}

و. نظام البحث

في محاولة للحصول على صورة واضحة وشاملة لتسهيل الفهم المتعلق بالقضايا التي سيتم مناقشتها، قام المؤلف بتجميع منهجيات إعداد بحث الأطروحة هذا في خمسة فصول مناقشة، لكل فصل فصل فرعي مختلف. منهجيات البحث هي كما يلي :

¹² Muhammad Subakir, *Asy syi'r fii diwan al Barudi: dirasah fii 'ilmi al arudh wa al qafiyah*, (Malang: UIN Maulana Malik Ibrahim, 2014).

¹³ Lalah Nurkholilah, *Qasaid Tuqra'u 'Inda Mahallul Qiyam min Kitabi al-Maulidi ad-Diba'I lil Imam Jalil Abdurrahman ad-Diba'i: Dirasah fii 'Ilmi al-Qawafi*, (Salatiga: IAIN Salatiga, 2020).

الباب الأول : يحتوي على مقدمة لخلفية المشكلة التي أصبحت سبب إجراء هذا البحث ، أسئلة البحث ، أغراض البحث ، فوائد البحث ، التحقيق المكتبي، منهج البحث ، و نظام البحث للمناقشة في هذا البحث.

الباب الثاني : يحتوي المؤلف على الأساس النظري ، في هذا القسم يشرح مفاهيم العروض و القواني كنظريات مستخدمة في البحث.

الباب الثالث : يحتوي على أشياء تتعلق و مسائل تتعلق بتركيز البحث. في هذا الفصل سيشرح المؤلف سيرة صاحب الشعر في كتاب قواعد الإعراب مع إشرح ما فيه.

الباب الرابع : يحتوي هذا الفصل على النتائج والمناقشات ، ويصف نتائج البحث المتعلقة بتحليل البيانات والمناقشات المتعلقة بتحليل علم الأروض والقواني في كتاب قواعد الإعراب.

الباب الخامس : يحتوي على خاتمة باعتباره الفصل الأخير الذي يحتوي على استنتاجات واقتراحات.